Academic Knowledge 7 (2),

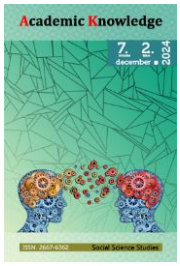

Makalenin Türü / Article Type : Araştırma Makalesi / Researh Article
Geliş Tarihi / Date Received : 03.07.2024
Kabul Tarihi / Date Accepted : 10.11.2024
Yayın Tarihi / Date Published : 31.12.2024
Yayın Sezonu / Pub Date Season : Güz / Autumn

القيم الحضارية في المقامات العربية "مقامات اليازجي أنموذجاً"

Hasan MORAD*

الكلمات المفتاحية

القيم،
الحضارة،
المقامات،
العربية،
اليازجي

الملخص

تكشف هذه الدراسة القيم الحضارية التي قدمتها المقامات العربية لقرائها، والتي ركزت على تقديم الخير للمجتمع الإنساني أجمع، وهذه القيم لم تختلف من شريعة إلى أخرى واتفقت عليها جميعاً، ولكن هناك اختلاف بينها في كيفية تطبيقها وترسيخها لدى المؤمنين بها، وهنا سوف يتم إبراز نماذج من هذه القيم الحضارية والإنسانية التي احتوتها مقامات اليازجي على سبيل المثال، وسوف تذكر هذه القيم بناء على دراستها دراسة تحليلية استنتاجية، عن طريق المنهج الاستقرائي الاستنباطي، وأبرزت الدارسة أن القيم الحضارية التي حوتها مقامات اليازجي ترجع إلى ثلاثة أقسام؛ منها ما تتعلق بالكون؛ كالعدل؛ فهو عدم الجور في الحكم وهو مما قامت عليه قوانين الكون في الوصول إلى أرقى القيم وأعظمها، وذكرها اليازجي في عدة مواضع من مقاماته، وكذلك التسامح؛ فهو معاملة الآخرين بالرحمة والإحسان والحكمة، وكانت هذه القيمة محور بعض مقاماته، والحق؛ فهو الحكم المطابق للواقع، وكانت هذه القيمة بادية على ألسنة بعض أبطال المقامات، والقسم الثاني الذي يرتبط بالإنسان؛ كالحرية بأن يعبر الفرد عن آرائه وأفكاره بصرف النظر عن مدى توافقها مع آراء الآخرين، والمساواة؛ بأن يكون للمرء مثل ما لأخيه من الحقوق وعليه ما عليه من الواجبات دون زيادة أو نقصان، والسلام؛ الذي يشجع الطمأنينة والعمل على منع النزاع المسلح وتنمية الأمن للإنسان، والقسم الثالث: يختص بالقيم الحضارية المرتبطة بالحياة؛ كالأمن والأمان هو شعور الإنسان بالاستقرار النفسي والراحة، ونشر الثقة والمحبة بين الناس، والعلم الذي هو معرفة الحقائق والمبادئ المحصلة عن طريق دراسة ذات منهج منتظم بحيث يقود إلى القوانين العامة عن طريق التعليم، والعمل الذي هو سعي وممارسة للمهنة وكسب للرزق وتلبية لحاجات الإنسان، كل هذه القيم وردت في مقامات اليازجي وذكرت أمثلة منها وتم إيضاحها، ليصل البحث في نهاية المطاف إلى عدة نتائج مهمة تذكر في نهاية هذه الدراسة.

Makâmelerin Kültürel Değeri: Makâmâtu'l-Yazıcı Örneği

Anahtar Kelimeler

Değerler,
Kültür,
Makâmât,
Arapça,
Yazıcı.

Öz

Bu çalışma Arap Makâme geleneğinin okuyucularına sunduğu ve bütün insanlığa iyilik aşılamayı hedefleyen kültürel değerleri ortaya çıkarmaktadır. Bu değerler, şartların birinden diğerine göre değişiklik göstermediği gibi hepsi (nin toplum nazarında geçerliliği) üzerinde ortak bir uzlaşı sağlanmıştır. Ancak inananlar arasında bunların uygulanması ve hayata geçirilmesi konusunda farklılık bulunmaktadır. Bunlara örnek olması bakımından el-Yazıcı'nın Makâmât'ında yer alan kültürel ve insanî değerlere ilişkin örnekler üzerinde durulacaktır. Bu çalışmada söz konusu değerler, analitik çıkarıma yönelik bir çalışma olarak tümevarım ve tümdengelim yöntemi kullanılarak ele alınacaktır. Çalışmada el-Yazıcı'nın Makâmât'ında yer alan kültürel değerler başlıca üç kısma ayrılmıştır: Onlardan bazısı adalet gibi kainatla ilgilidir; İdarecilikte haksızlığın olmaması, en yüksek ve en büyük değere (adalet) ulaşmak için kainattaki kanunların esas alınmasıdır. el-Yazıcı da Makâmât'ında başkasıyla ilişkilerinde merhamet, iyilik ve hikmetle davranmak anlamına gelen hoşgörüye yer vermektedir. Bu değer onun makâmelerinin odak noktası olmuştur. Hak ise, meydana gelen şey hakkında verilen hükmün doğru olmasıdır. Bu değer ise Makâmât'taki bazı kahramanların dilleriyle açıkça belirtilmiştir. İkinci kısım, kişinin başkalarının görüşlerine uysun veya uymasın buna bakmadan kendi fikirlerini ifade etme özgürlüğü gibi insanla ilgili olanlardır. Eşitlik, bir kimsenin kardeşiyle aynı haklara sahip olması ve azlık veya çokluk bakımından değişiklik göstermeden aynı görevlerde sorumluluk verilmesidir. Silahlı çatışmayı önleyen ve insan güvenliğini temin eden barış için çalışmaya teşvik eder. Üçüncü kısım ise hayata dair kültürel değerlerdir. Güven ve emniyet gibi kişinin psikolojik olarak istikrar ve rahatlık hissetmesi, insanlar arasında güven ve sevginin yayılmasıdır. İlim, eğitim yoluyla genel yasalara ulaştıracak olan sistematik bir yaklaşımla elde edilen hakikatin ve ilkelerin ürünüdür. Çalışmak ise, çalışmak ve mesleğini uygulamaktır. Bütün bu değerlere el-Yazıcı'nın Makâmât'ında yer verilmiş ve onlara dair örnekler, açıklanarak anlatılmıştır. Araştırmanın sonunda birçok önemli sonuca ulaşılmış ve bunlara sonuç kısmında yer verilmiştir.

* Dr. Van Yüzüncü Yıl Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Temel İslam Bilimleri Arap Dili ve Belagati Anabilim Dalı, hsnmrad159@gmail.com, Orcid: 0000-0001-9179-574X

مقدمة

إن الحضارة الإنسانية نتاج شامل لكل الأمم والشعوب والشرائع السماوية؛ فهي لا تنحصر لأمة دون أخرى، وأن القيم الإنسانية للحضارة لا تختلف من شريعة إلى شريعة وقد اتفقت عليه جميع الشرائع من حيث المضمون ولكن اختلفت في طرق تطبيقها وترسيخها وبيانها حسب المؤمنين بها.

نالت القيم الحضارية اهتماماً واسعاً في الفكر الإنساني، لما لها تأثير عميق في سلوك الأشخاص وإسهام كبير في بناء شخصية الفرد، وهي تعكس موقف الفرد الشخصي وأحكامه وقراراته، وخياراته والسلوك والعلاقات والأحلام والرؤية، ولها دور فعال في التماسك الاجتماعي، وهو ما أكدته من أهمية القيم في الحفاظ على هوية المجتمع، وأن نظام القيم هو العمود الفقري للمجتمع ويختلف من مجتمع إلى آخر ومن وقت لآخر، وكذلك القيم تختلف بين الأفراد، فهناك قيم خاصة لكل فرد، وقيم مشتركة مع أفراد المجتمع الذي يعيش فيه، تظهر في تصرفاته وسلوكه في مختلف الظروف والمواقف، كما أن لكل مجتمع منظومة قيم سائدة تختلف عن قيم السائدة في المجتمعات الأخرى، وتتحدد الفلسفة العامة لأي مجتمع من خلال تلك القيم السائدة، كون القيم انعكاس للكيفية التي يفكر بها الأفراد.

إن منظومة القيم الإنسانية والحضارية تحمل مشتركاً إنسانياً يحقق لكافة الناس على اختلاف أعراقهم وأجناسهم ودياناتهم وطبقاتهم الحياة الكريمة والعيش المشترك والتعامل الحضاري، وتبرز أهميته، وتؤكد على عالميته، وتنشر ثقافته، لاعتبارها معايير تعبر عن الوجود الحقيقي للإنسان بوصفه إنساناً وعضواً في المجتمع، وأخذت القيم الحضارية اهتماماً كبيراً في المقامات العربية، ومثالها المقامات اليازجية التي احتوت على كثير من القيم الإنسانية الحضارية التي تحث على صيانة حقوق الفرد وكرامته...ومن أبرزها ما بينته هذه الدراسة؛ منها الحرية، والسلام، والتسامح، والمساواة، والحق، والأمن أو الأمان، والعدل، والعلم، والعمل، كنماذج لكافة القيم الإنسانية والحضارية.

تمهيد:

1.مفهوم القيم الحضارية

القيم في اللغة: من مادة" قوم"، والقيم جمع القيمة، وقيمة الشيء: قدره، وقيمة المتاع: ثمنه، ومن الإنسان: طوله، ويقال لفلان: ما لفلان قيمة: ما له ثبات ودوام في الأمر(مجمع اللغة العربية،1972م، 767/2).

القيم اصطلاحاً: عرفها عبد الرحمن الزنيدي بقوله: هي" صفات أو مثل أو قواعد ... تقام عليها الحياة البشرية فتكون بها حياة إنسانية، وتعاير بها النظم والأفعال؛ لتعرف قيمتها الإنسانية من خلال ما تتمثله منها"(الزنيدي، 1998م، 462).

عرفها الكيلاني: بأنها" محكات ومقاييس نحكم بها على الأفراد والأشخاص والأشياء والأعمال والموضوعات والمواقف الفردية والجماعية من حيث حسنها وقيمتها والرغبة فيها، أو من حيث سوئها وعدم قيمتها أو منزلة معينة بين هذين الحدين"(الكيلاني، 1423هـ،299).

قال عبد الله الطريفي: بأنها مجموعة من" القواعد التي تقوم عليها الحياة الإنسانية، وتختلف بها عن الحياة الحيوانية"(الطريفي، 1417هـ،14).

معنى الحضارة:

الحضارة في اللغة: لقد أشارت المعاجم العربية إلى أن الحضارة من مادة" حضر" وهو خلاف البدو، والحضري هو المقيم في الحضر، والحُضُورُ ضد الغيبة (ابن منظور،1414هـ، 197/4).

الحضارة في الاصطلاح: يرى ألبرت شنيستر الحضارة بأنها:" التقدم الروحي والمادي للأفراد والجماهير على السواء"(الأهدل، 1428هـ، 20).

يرى الدكتور البوطي أن الحضارة مهما اختلف الحديث عنها فهي تعني" الجهود التي يبذلها في نطاق انتقاله من حياة البداوة وبساطتها إلى حياة العمران وتعقيداتها، وأن الحضارة يمكن أن تعرّف انطلاقاً من هذا الأساس، بأنها: ثمرة التفاعل بين الإنسان والكون والحياة"(البوطي، 1990م، 19).

أما **تعريف القيم الحضارية** كمفهوم اصطلاحي فقد عرف عبد اللطيف الخطيب القيم الحضارية في الإسلام: بأنها" المعايير والموازين الموجهة لحركة الإنسان والضابطة والحاكمة للفعل الحضاري، بكل تنوعاته وامتداداته، وفق رؤية الإسلام ومقاصده في تحريك الحياة تحصيلاً للمعية الإلهية وترسيخها للذات الإنسانية واستقامة في التعامل مع مفردات الكون وعطاءاتها"(خليفة، 1992م، 51).

ونحن هنا نقصد بالقيم الحضارية بأنها: الموازيين والمعايير التي توجه حركة وتفاعل الإنسان مع بقية مكونات الوجود من الكون والحياة لتثمر في نهاية المطاف المُثل الأعلى والتقدم والرقي في مستوى مجموع الناس وحياتهم ضمن زمن الذي يعيشون فيه.

1. التعريف بالمقامات

تعريف المقامات لغة: لقد عرفت المعاجم القديمة والحديثة لفظة المقامة بتعاريف متقاربة، فيحسن بنا قبل الحديث عنها بوصفها فناً أدبياً أن نتعرف على معناها اللغوي، فممن ذكرها من أصحاب المعاجم أبو منصور الأزهري إذ يقول:" مقامات الناس مجالسهم، ويقال للجماعة يجتمعون في المجالس مقامة ومنه قول لبيد: ومقامةٍ غُلب الرِّقاب كأنهم *** جنٌّ، لدى باب الحصير قيام. ويقال: قمت بالمكان مقاماً وإقامة" (الأزهري، 1994م، 9/ 356). كما نجد المعنى نفسه عند الجوهري أيضاً حيث يقول:" المقامة بالفتح المجلس، والجماعة من الناس، والمقامة بالضم الإقامة" (الجوهري، 1957م، 317/5). كما جاء في لسان العرب:" المقام والمقامة: المجلس، ومقامات الناس مجالسهم، وقال العباس ابن مرداس: أنشده ابن بريّ: فأي ما وأيك كأن شراً *** فقيد إلى المقامة لا يراها... والجمع مقامات، ومقامات الناس مجالسهم، والمقام والمقامة: الموضع الذي تقوم منه، والمقامة: السادة" (ابن منظور، 1414هـ، 3787)، ونفس المعنى وارد في قاموس المحيط:" المقامة المجلس، ومقامات الناس مجالسهم، ومن المجاز المقامة: اجتماع القوم في مجلس ما" (الفيروزآبادي، 2005م، 1152).

أما القلقشندي فيقول:" وهي جمع مقامة بفتح الميم؛ وهي في أصل اللّغة اسم للمجلس والجماعة من الناس. وسمّيت الأحدوثة من الكلام مقامة، كأنها تذكر في مجلس واحد يجتمع فيه الجماعة من الناس لسماعها. أما المقامة بالضّم، فبمعنى الإقامة، ومنه قوله تعالى حكاية عن أهل الجنّة: الَّذِي أَحَلَّنا دارَ الْمُقامَةِ مِنْ فَضْلِهِ" (القلقشندي، 1987م، 4/ 110). وبهذا فأن أصل المقامات يكون من أنها تطلق على المجلس الذي يجتمع فيه القوم سواء للتفاخر أو للمدح أو للوعظ أو للتسلية أو المسامرة.

ويتضح لنا مما سبق أن لفظ المقامات استخدمت لتلقي الوعظ والإرشاد والنصائح، وذلك لأنها أحاديث زهدية كانت تروى في مجالس الخلفاء، وهذا ما رأيناها عند بديع الزمان الهمذاني أيضاً الذي كان له الفضل الأسبق في ابتداع هذا اللون الأدبي الجديد أطلق عليه المقامات،" إذ نرى أبا الفتح الإسكندري يخطب في الناس واعظاً وعظاً بديعياً، وراع ذلك منه عيسى بن هشام فقال للسامعين: من هذا؟ فقال: غريب قد طرأ لا أعرف شخصه، فاصبر عليه... إلى أخر مقامته" (ضيف، 1954م، 7–8)، أي أن المقامة انتقلت معناها بذلك إلى مجال الصنعة والإكثار من المحسنات البديعية، والكلام الفصيح بلغة مختارة.

المعنى الاصطلاحي للمقامات: الملاحظ من التعريفات اللغوية السابقة للمقامة قديمها وحديثها، تجمع بأن معناها يدور حول الأحاديث والأخبار والقصص والأشعار التي تقرأ في مجلس يجتمع فيها الناس، لذلك عندما نريد تعريفها اصطلاحاً، نجد بأنها عبارة عن لون من النثر الفني، التي تمتاز فيها

الأناقة اللفظية لقصة وقعت لشخص أو أشخاص يتخيلهم الكاتب ويصنع على ألسنتهم حواراً يجتمع فيه التحسين والتزيين، ويكثر فيه السجع، ويودعه ما يشاء من الطرائف، وهنالك الكثير من الأدباء والباحثين من عرَّفوا فن المقامات ومنهم: الدكتور محمد غنيمي هلال حيث يقول :" أنها حكاية قصيرة يسودها شبه حوار درامي، وتحتوي على مغامرات يرويها راوٍ عن بطل، وقد يكون هذا البطل شجاعاً يقتحم أخطاراً وينتصر فيها، وقد يكون ناقداً اجتماعياً أو سياسياً، وقد يكون فقيهاً متضلعاً في مسائل الدين ومسائل اللغة، ولكنه في حالاته كلها تقريباً متسول ماكر، ولوع بالذات، مستهتر يحتال للحصول على المال ممن يخدعهم، ثم هو دائماً أديب يجيد في أسلوبه عن بديهية وارتجال" (هلال، بدون ت، 224). ويقصد بذلك أنهُ عبارة عن كلام المجلس الذي يستمع إليه جمعٌ من الناس، ويقصُّ عليهم ما يشبه الحكاية أو قصة قصيرة.

وقد عرفها الدكتور فكتور الكك بقوله:" حديث قصير من شطحات الخيال أو دوامة الواقع اليومي في أسلوب مصنوع مسجع تدور حول بطل أفاق أديب شحاذ، يحدث عنه وينشر طويته رواية جوالة قد يلبس جبة البطل أحياناً. وغرض المقامة البعيد هو إظهار الاقتدار على مذهب الكلام وموارده ومصادره في عظة بليغة تقلقل الدراهم في أكياسها أو نكتة أدبية طريفة أو نادرة لغوية لفظية أو شاردة لفظية طفيفة" (السعافين، 1987م، 18).

وأما مارون عبود فأنه يعرف المقامات بهذا الاصطلاح فيقول:" أطلقت المقامة في ذلك العصر– أي القرن الرابع– على قصة خيالية أُنشئت بعبارة مسجوعة غالباً محلاة بأنواع البيان والبديع مشتملة على كثير من الغريب. وقد بدأ هذا النوع من الأدب بديع الزمان، وحذا حذوه الحريري وغيره، ولا عيب في هذه القصص الصغيرة إلا أنها ترمي غالباً إلى الاحتيال وطلب الرزق عن طريق النصب وهي مفيدة بأسلوبها وحفظها ألفاظاً كثيرة، إلا أنها غير شريفة المبادئ ولا تعلم عزة النفس"(عبود، 1968، 319).

أما الدكتور شوقي ضيف فعرفها بأنها:" حديث على شكل قصص قصيرة يتأنق في ألفاظها وأساليبُها، فالمقامة أريد بها التعلُّم منذ أول الأمر، ولعله من أجل ذلك سماها بديع الزمان مقامة، ولم يسمها قصة أو حكاية، فهي ليست أكثر من حديث قصير، وكل ما في الأمر أن بديع الزمان حاول أن يجعله مشوقاً فأجراه في شكل قصصي" (ضيف، 1954م، 8). بهذا التعريف أخرج الدكتور شوقي ضيف فن المقامة من القصص الفني، فلا يوجد فيها من فن القصة إلا أنه يوجد فيها بطل؛ لكن هذا البطل لا

أهمية له مقارنة بأهمية الحدث وهدفه هو التعليم لا الإثارة، ولكن هذا التعلم جاء على شكل مشوق ليجدب انتباه الطلاب والتلاميذ الراغبين في معرفة أسالّب اللغة العربية، ولذلك تأنق في ألفاظها وأسالّبها.

وبهذا الشكل نستخلص بأن" فن المقامة من أهم فنون الأدب العربي، وخاصة من حيث الغاية التي ارتبطت به، وهي غاية التعليم وتلقين الناشئة صيغ التعبير، وهي صيغ حلَّيت بألوان البديع، وزيَّنت بزخارف السجع، وعني أشدَّ العناية بنسقها ومعادلاتها اللفظية، وأبعادها ومقابلاتها الصوتية" (ضيف، 1954م، 5). وهي أيضاً عبارة عن حديث قصير تشبه القصة القصيرة، ولها بطل مُكدٍ" (ضيف، 1954م، 6)، أي بخيل ومتسول، ولها راوٍ يسرد الرواية، وتقوم على حدث طريف، ومغزاه مفارقة أدبية، أو حتى مسألة دينية وعظية، أو محادثة مضحكة، وضعت في أطار لغوي جميل وبليغ، تسعى إلى التسلية والتعليم بما يتخللها من دعابات وكدية.

3.التعريف باليازجي ومقاماته

– **التعريف باليازجي:** هو ناصيف بن عبد الله بن ناصيف بن جنبلاط، بن سعد اليازجي، الشهير باليازجي، شاعر من كبار الأدباء في عصره. وكنيته: أبو حبيب (الزركلي، 1431هـ، 2/ 350). ولد في قرية" كفر شما" وهي من قرى الساحل اللبناني بجوار بيروت، في 25/ أذار مارس سنة 1800م (ميخائيل سايا، 2008م، 10)، لأسرة اليازجي التي نبغ كثير من أفرادها في الفكر والأدب، وقد كان والده يعمل في الطب العربي، وينظم أبيات الشعر، على مذهب ابن سينا (الفاخوري، 1995م، 49)، وإلى جانب ذلك كان يميل إلى الأدب ويحبه، فبث ذلك في روع ولده ناصيف الذي نشأ على محبة العلم." نشأ ناصيف اليازجي محباً للأدب واللغة ونظم الشعر، يدرس اللغة ويتصفح كتب النحو والصرف بنفسه ويتنقل بين دواوين الأشعار، حتى أنه نظم الشعر وهو صغير، تلقى تعليمه على يد راهب ماروني من بيت شباب اسمه متَّى" (الفاخوري، 1995م، 49)، الكتب في زمانه لم تكن مطبوعة ومتوفرة، وذلك لأن لبنان كانت في مطلع القرن التاسع عشر، يغط في سبات عميق من الجهل، لانعدام وسائل التعليم فيه، فلم يكن هناك مدارس، ولا كتب ولا جرائد، حيث كانت هناك بعض من الكتاتيب التي تعلم مبادئ القراءة والكتابة والحساب، ويتولاها بعض من المدرسين البسطاء، والكتب في ذلك الزمان كانت نادرة، وأكثرها من المخطوطات الغالية الثمن فلا يملكها إلا الأثرياء وهم قليلون جداً "، لذا كان اعتماده في التعليم على كتب يستعيرها من المكتبات الخاصة الموجودة في ذلك العصر، وبهذا انصرف لزيارة المكتبات للتحصيل، وقد تألق نجم الشيخ ناصيف وهو بعد في السادسة عشرة من عمره بما كان ينظمه، وعني بالخط عناية خاصة فجوّده وبرع به. بعد أن اكتمل شخصيته الثقافية وأصبح شيخاً وإماماً من أئمة اللغة والنحو

والبيان، استدعاه البطريرك الكاثوليكي الملكي أغناطيوس الخامس إلى دير القرقفة الواقعة على هضبة من هضبات كفر شما، فبقي عنده مدة سنتين، لما كان معروفاً بأنه خطاطٌ ماهر، وبعد انتقال البطريرك إلى الزوق من أعمال كسوران، ترك ناصيف مهمته ورجع إلى قريته ليواصل الدروس والمطالعة وقرض الشعر"(ميخائيل سايا، 2008م، 10).

كان اليازجي حجة في علوم اللغة العربية كلها وله فيها تأليفات مفيدة منها:" الجوهر الفرد". و" فصل الخطاب في أصول لغة الأعراب". و" نار القرى في شرح جوف الفرى". و" مجموع الأدب في فنون العرب". و" الطراز المعلم". و" اللامعة في شرح الجامعة". و" قطب الصناعة في أصول المنطق". و" نقطة الدائرة". و" مجمع البحرين". و" ثالث القمرين". و" شرح ديوان المتنبي". و" الجمانة في شرح الخزانة". و" نفحة الريحان". و" فاكهة الندماء في مراسلات الأدباء" (فانديك، 1896م، 403). ظل الشيخ ناصيف اليازجي يدرس ويعلم ويؤلف حتى أصيب بفالج شل شطره الأيسر، وفي أثناء مرضه أصيب بفقد ابنه حبيب بكر أولاده وهو بعد في شرخ الشباب، فمات بعده بقليل متأثراً من شدة حزنه عليه، وكان ذلك عام 1871م (الزهراء وآخرون، 2024م، 360).

– **مقامات اليازجي وموضوعاته:** الموضوع عند اليازجي ليس واحداً بل تنوعت المقامات ما بين كدية ووصف وغيرها، فهو يلبس مقامته لكل حال حلتها وثوبها بما يناسب مع الموضوع. وتظهر عند اليازجي القدرة الفذة والفائقة على الوصف ودقة التشبيهات، فإن تحدث عن اللغة يظهر براعة الأديب المثقف الناقد والشاعر البليغ، وإن كانت تعبر عن الحياة الاقتصادية يظهر طرقاً في التحايل. وكذلك الحال عند الحديث عن الحياة الاجتماعية، وبراعته في وصفه الدقيق للشخص فهو يرسم ملامح شخصيته كأنه ماثل أمامه. وهناك موضوعات أخرى تناولها اليازجي في مقاماته مثل الوعظ والوصايا والأحاجي والألغاز. فهي موضوعات" متعددة تتآلف جميعها لتخدم الغاية التي رمى إليها ناصيف، وهي تقديم صورة شاملة لغزارة ثقافته وإظهار القدرة الأدبية لدى اليازجي، وهذا ليحدث من خلالها ثورة في الأدب في عصره، وتتلخص الموضوعات في: الكدية والاستجداء عن طريق الخداع والاحتيال، والمقامات التي تتعلق بالأمور الأدبية، والمقامات التي تتحدث عن الوعظ الديني، وتقديم النصائح والوصايا .المقامات ذات الجانب التعليمي والوصفي لمعرفة أوصاف بعض الحيوانات كالأسد والفرس، وتعليم الفقه واللغة العربية، والأحاجي والألغاز. تحدث اليازجي في أغلب مقاماته عن الموضوعات الأدبية فمنها ما كانت متصلة بالنحو، ومنها ما كانت متصلة باللغة، ومنها ما كانت متصلة بالبيان. وأشهرها التي كانت مشهورة

بالمقامة السادسة" الخزرجية" فهي تمثل نوادي العرب وجلساتها الجماعية التي كان يذاكر فيها الشعر والعلم (اليازجي، 1885م، 34-37).

القسم الأول: القيم الحضارية المتعلقة بالكون

1.1. العدل

العدل قيمة حضارية مطلقة وخلق إنساني رفيع،" والعدل مما تواطأت على حسنه الشرائع الإلهية، والعقول الحكيمة، وتمدَّح بادعاء القيام به عظماءُ الأمم، وسجلوا تمدُّحهم على نقوش الهياكل من كلدانية، ومصرية، وهندية" (ابن عاشور، 2016م، 186م)، فالعدل مما قامت عليه قوانين الكون في الوصول إلى أرقى القيم وأعظمها، وعند الرجوع إلى المعاجم العربية نرى أن مفهوم العدل يدل على عدم الجور في الحكم وعدم الميل فيه، وما يقوم في النفوس أنه مستقيم، والمساواة في المكافأة، إن خير فخير، وإن شراً فشر، أي أن يعطي ما عليه ويأخذ ما له، فقد جاء في كتاب كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم بأن العدل:" هو الصراط المستقيم المتوسط بين طرفي الإفراط والتفريط المؤتي به إلى جميع الواجبات في الاعتقاد والأخلاق والعبودية" (التَّهَانَوي، 1996م، 1/ 292).

وقد جاءت هذه القيمة الحضارية في المقامات العربية، فقد ذكر اليازجي في المقامة الأنبارية:" وحظله أن يبرح البلدة ما أرزمت أم حائل. فلما قبضت الدية أخمدت زفراتها، وأجمدت عبراتها. وأجملت الثناء وأجزلت الدعاء. وأنشدت:

ما اليتم فقد الأب، لكنه *** في الحق فقد الحاكم العادل

ذلك يحي الناس من فيضه *** فيظفر المقتول بالقاتل" (اليازجي، 1885م، 289).

فالحاكم العادل دليل على قيمة العدل حتى أن الكاتب بيَّن أن اليتم ليس معناه الحق أن يفقد الابن أباه، لكن اليتم الحقيقي هو أن يعدم المجتمع والكون عدل حاكم يقضي بالقسط بين الناس، لأن فيه إحياء الناس من فيض العدل والقسط. وقد أكد اليازجي على هذا المعنى في مكان آخر في مقامة الصورية، حيث قال على لسان امرأة تتشكي إلى القاضي من أبيها وعدم تزويجها وتقول:"

يا قاضي العدل الكريم المنصفا *** إن أبي في جوره قد أسرفا!

أقعدني عن الزواج عنفا *** وليس يكفيني لو تقشفا

فانظر لنا حكماً إلى الله صفا *** أولا، فإن الله حسبي وكفى" (اليازجي، 1885م، 127).

2.1. التسامح

التسامح من القيم الحضارية العظيمة ذات شأن كبير في هذا الكون، ولها دور عظيم في مواجهة جميع أشكال الغلو والتطرف والعنصرية والتعصب، لا يتم إعمار الكون إلا بالتسامح والتعايش والتعارف بين الناس جميعاً، وقد دعا جميع الأديان السماوية إلى هذه القيمة الحضارية، وعلى رأسها الإسلام (الخيري، 2021م، 121/2). ويأتي معنى التسامح في اللغة بأن يبدي الإنسان السماحة والعفو والمساهلة؛ وتدل كلمة" سمح" على سلاسة وسهولة، ويعرف التسامح لغة؛ بأنه مصدر سامحه إذا أبدى له السماحة، وأصل السماحة السهولة في المخالطة والمعاشرة، فقد جاء في لسان العرب يقال:" سمح وأسمح إذا جاء وأعطى، والمسامحة المساهلة والحنفية السمحة ليس فيها ضيق ولا شدة" (ابن منظور، 1414هـ، 2/ 447).

أما تعريف التسامح اصطلاحاً: فهو" قيمة تهدف إلى معاملة الآخرين بالرحمة والعدل والإحسان والحكمة وفق الضوابط الشرعية" (عقل، 1422هـ، 7). لقد وردت هذه القيمة الحضارية في المقامات العربية، حيث ذكر اليازجي في المقامة الموصلية: "قال سهيل بن عباد: شخصت من حلب الشهباء، إلى الموصل الحدباء حتى إذا دخلتها أتيت الخان، وإذا شيخنا الخزامي في حجرة على الخوان. فلما رآني وثب عن الطعام، وابتدرني بالسلام فابتهجت به ابتهاج الساري بالقمر، ونسيت ما مر بي من بوارح السفر. ثم جلسنا نتناول ما طهت ليلى من الألوان، وهي تختلف إلينا باللحوم والألبان. فقال الشيخ: قد جمعنا بين ليلى وعمها، أفلا نجمع بين ليلى وأمها؟ فما لبثت أن جاءت بزجاجة بيضاء، فيها سلافةٌ سوداء. وقالت: ما أحسن الليل إذا اجتمع بسهيل! قال: وكان في الخصرة فتى من ركب القيروان، عليه مطرف من الأرجوان. فعلق الجارية وافتتن بها، لما رأى من ظرفها وأدبها. فقال: ليس في الموصل إن شاء الله إلا صلة الحبل، واجتماع الشمل. فقالت: إذا اجتمع الرجل بأهله، فسيغنيه الله من فضله. ففطن الشيخ ذو الهول والغول، لما دار بينهما من لحن القول. وقال: قد قضى الله باليسرى، فلك البشرى. واعلم أنه قد خطب إلي أكرم الأصهار، على مهر ألف دينار. فلم يسمح بفراق جنتي جناني، ولم يطب عن روحي وراحي وريحاني" (اليازجي، 1885م، 180، 181). نلاحظ من هذه المقامة أن اليازجي يبيّن لنا المناقشة التي وقعت بين الشيخ الخزامي والرجل الذي افتتن بليلى فاحتكما إلى القاضي ليفصل بينهما بالتسامح والتعايش والتعارف فدعاهما إلى تطبيق مبدأ المسامحة والأمر بالمعروف ليحصل على مهر لليلى من الرجل الذي افتتن بها عن طريق المسامحة.

3.1 ـ الحق

لغة الحقُّ نقيض الباطل. حقَّ الشيْء يَحِقُّ حَقّاً أي وَجَبَ وُجُوباً. وتقول: يُحِقُّ عليكَ أنّ تفعَلَ كذا، وأنتَ حقيقٌ على أن تفعَلَه. وحَقيقٌ فَعيلٌ في موضع مفعول (الفراهيدي، 1431هـ، 6/3)، وقول اللهِ عز وجل: {حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لا أَقُولَ عَلَى الله إلَّا الَحَقْ} سورة الأعراف:105. والحق في اللغة: هو الثابت الذي لا يسوغ إنكاره من حق الشيء، يحق، إذا ثبت ووجب. وفي اصطلاح أهل المعاني الحق: هو الحكم المطابق للواقع، يطلق على الاقوال والعقائد، والاديان، والمذاهب باعتبار اشتمالها على ذلك، ويقابله الباطل (العسكري، 1412هـ، 193). فمن المعلوم والمشهور أن الحق اسم من أسماء الله الحسنى، وصفة من صفاته العظمى، لذلك فالمسلم مطالب في كل سعيه لتحريك الحياة، بحفظ الحقوق، ومراعاة الأخلاق، وفقاً للمبدأ الإسلامي العام: (أن لكل خلق حقاً أو حقوقاً تخصه)أوجبها الذي خلقة، وسخر له هذا الكون بكل ما فيه؛ ومن ثم تصير الضوابط الأخلاقية، والقيم الحضارية الحاكمة، شرعا منزلاً، وعبادات شرعية، يجب أن تنبع من دافع نفسي نيّر؛ يدفع الإنسان إلى تحريك الحياة، واستعمارها وفق منهج الله في أمره ونهيه، وقيمه الحضارية الحاكمة الضابطة؛ طلبا بذلك رضى الله تعالى والقرب منه (الخطيب، 1431هـ، 124). لقد وردت هذه القيمة الحضارية في مقامات العربية منها مقامات اليازجي في عدة مواضع منها في المقامة الصعيدية حيث تشتكي امرأة إلى القاضي، وتدعي أن الرجل الذي تزوجها قد ظلمها وأكل حقها، وهي تريد من القاضي أن يطلقها من زوجها أو أن يأخذ حقها منه، إذ "دخلت امرأة غضة، كأنها برج فضة. وقالت: السلام عليك أيها المولى، ولا زلت بالكرامة أولى فأحسن رد السلام، وقال: ما وراءك يا عصام؟ قالت: إنني امرأة من كرائم العقائل، وكرام القبائل. قد خطبني إلى والدتي العجوز، رجل يدعي أنه من أصحاب الكنوز. وقد جعل كل ماله لي وقفاً، وصرفني في بيته عيناً ووصفاً. فلما حضرت إلى بيته وجدته كبيت العنكبوت، لا شيء فيه من الأثاث والقوت. وهو قد أمسكني جبراً، وكلفني ما لا أستطيع عليه صبراً. فمره إن شئت بالإنفاق، وإلا فالطلاق. فأشار القاضي إلى الغلام بإحضاره، والمرأة دليلة له في آثاره. فما كان إلا كقراءة هل أتى، حتى عادت المرأة والفتى. وبين أيديهما رجل طويل القامة، كبير العمامة. فتقدم إلى القاضي وهو يقول: أيد الله الجالس على بساط الرسول. قال: أيد الله الحق المبين، وعصمنا وإياك بحبله المتين...إلخ" (اليازجي، 1885م، 27-28). وبعد هذه المحاكمة قرر القاضي للمرأة بأن تأخذ حصتها بالحق، ومن المواضع التي أكد فيها ناصيف اليازجي على هذه القيمة الحضارية(الحق) في

مقامته المعروفة بالعراقية:" فقال الأمير: يا هذا قد تقرر في علم الأصول، أن الدعوى لا تصح في المجهول فهات أبياتك التي أغار عليها، فأنشد يقول:

إذا أتيت نوفل بن دارم ... أمير مخزوم وسيف هاشم

وجدته أظلم كل ظالم ... على الدنانير أو الدراهم

لا يستحي من لوم كل لائم ... إذا قضى بالحق في الجرائم

ولا يراعي جانب الكارم ... في جانب الحق وعدل الحاكم (اليازجي، 1885م، 68).

نلاحظ من الطريقة التي استخدمها الكاتب في كيفية الحصول على هذه القيمة الحضارية والإنسانية وهي حقوق الناس بأسلوب لغوي جميل.

القسم الثاني: القيم الحضارية المرتبطة بالإنسان

إن المقامات العربية والأخص المقامات اليازجية تأثرت بالشريعة الإسلامية بمقاصدها ضروريات وحاجيات وتحسينات اشتملت على كافة القيم الحضارية والمعايير اللازمة لمصلحة الإنسان وتحقيق إنسانيته. فكل آية في كتاب الله وكل سنة مأثورة عن الرسول صلى الله عليه وسلم تضمنت قيمة إنسانية، ومن تلك القيم الحضارية التي تكون منظومة القيم الإنسانية التي وردت في المقامات العربية، ومثالها مقامات اليازجي نذكر ما يلي:

1.2. الحرية

تعد الحرية من أسمى القيم الإنسانية الحضارية وأكثرها رقياً وتحقيقاً لمعنى الإنسانية التي ينشدها الانسان اعترافاً بأفضليته وكرامته، وهكذا هي من منظور الإسلام. وتعرف الحرية في اللغة (الحرَّة) خلاف الْأَمة وَيُقَال سَحَابَة حرَّة كَثِيرَة الْمَطَر، والحُر نقيض العبد والجمع أحرار، و(الْحُرِّيَّة) الخلوص من الشوائب أَو الرّقّ أَو اللؤم وَكَون الشّعب أَو الرجل حراً، و(فِي الاقتصاد) يَرْمِي إِلى إعفاء التِّجَارَة الدولية من الْقُيُود والرسوم (مجمع اللغة العربية، 1972م، 165/1).

الحرية في اصطلاح أهل الحقيقة: الخروج عن رق الكائنات وقطع جميع العلائق والأغيار، وهي على مراتب: حرية العامة: عن رق الشهوات، وحرية الخاصة: عن رق المرادات لفناء إرادتهم من إرادة الحق، وحرية خاصة الخاصة: عن رق الرسوم والآثار لانمحاقهم في تجلي نور الأنوار (الجرجاني، 1983م، 86). والحرية تعني كذلك:" أن يعبر الفرد عن آرائه

وأفكاره بصرف النظر عن مدى توافقها مع آراء الآخرين" (عقل، 1422هـ، 253). وهي بذلك قيمة حضارية وحاجة إنسانية في كل الثقافات والمجتمعات يسعى كل فرد لتحقيقها، وتعتبر الحرية ركناً من أركان السعادة الإنسانية؛ بل هي السعادة عينها فإن تجريد الإنسان من حريته ينافي كرامته الإنسانية لذلك شرع الإسلام العتق وحث عليه في الوقت الذي كان الرق مشروعاً قبله (ابن عاشور، 1425هـ، 155). لقد تكفل الإسلام بحق الحرية في مجالات كثيرة منها؛ حرية العقيدة، والفكر، والقول، والفعل، فهي بذلك تعتبر قيمة حضارية وإنسانية نلتمسها في المقامات العربية، ومن بينها مقامات اليازجي؛ حيث يشير اليازجي إلى هذه القيمة الحضارية في مقامته العبسية بقوله:" فأوى القوم لشكيته ورثوا لبليته. وتصدقوا عليه بذود، وأجازوا الفتى بعود. فشكراهم على تلك الجدوى، وانقطعت بينهما الدعوى فهرت الفتاة واكفهرت وأنشدت وقد اسمهرت:

نلوم الزمان إذا ما أخل ... بتسوية الرزق في أهله

وها نحن نفعل فعل الزمان ... فكيف نلوم في فعله؟

قالوا صدقت أيتها الحرة لقد حقت لك المبرة. وجبروا قلبها بشيء من المال فانقلب الجميع بحسن المآل" (اليازجي، 1885م، 238). ومن المواضع التي أشار فيها ناصيف اليازجي على هذه القيمة الحضارية (الحُرية أو الأحرار) في مقامته المعروفة بالحموية: "وأن أكل الأحرار، من شيم الأبرار، وقرة العين لمن علاه الدين. فثق بما أعتمده، وصحح هذا الرأي واعتقده. واستقم ولا تتبع سبيل الذين لا يعلمون، فإن الله إذا أراد شيئاً فإنما يقول له: كن فيكون. قال: فلما سمع القوم كلامه رأوا فيه لغواً ولحناً، فعابوه لفظاً ومعنى. وقالوا: إن هذا شاعر به جنة" (اليازجي، 1885م، 358). فهذه المقامة تحتوي على الخطبة التي ظاهرها منكر وباطنها المعروف، وفي كل الأحوال تشير هذه المقامات اليازجية إلى حق الحرية للإنسان والتي تعتبر قيمة إنسانية حضارية.

2.2 المساواة

المساواة من أهم القيم الإنسانية الحضارية العليا التي تحقق الإنسانية وتبني الحضارة. فمفهوم كلمة المساواة في اللغة، هي" أن تكون المساواة في المقدارين اللذين لا يزيد أحدهما على الآخر ولا ينقص عنه والتساوي والتكافؤ في المقدار (العسكري، 1412هـ، 494)، أو أن تكون بين المتفقين في الجنس

والمختلفين، فإن التساوي هو التكافؤ في المقدار لا يزيد ولا ينقص" (مجمع اللغة العربية، 1972م، 853/2).

أما في الاصطلاح؛ يختلف معنى المساواة حسب الاختصاص ففي مجال الأخلاقي: تعني "أن يكون للمرء مثل ما لأخيه من الحقوق وعليه ما عليه من الواجبات دون زيادة أو نقصان" (حميد وآخرون، 1988م، 2791)، و"أقل ما تكون المساواة بين اثنين ولكنها في معاملة مشتركة بينهما، في شيء ما أو أكثر من ذلك، وهي كذلك المِثلُ بالحقيقة" (ابن مسكويه، بدون ت، 8، 118)؛ لأنها تجعل كلا طرفي الشيء للآخر سواءً بسواء المساواة قيمة لا تنقسم ولا يوجد لها أنواع، وهي أشرف نسب العلاقات بين الأشياء" (حميد وآخرون، 1988م، 2795).

في الحقيقة لا يوجد فرق بين المساواة والعدالة؛ فالمساواة هي الغاية التي تسعى العدالة إلى تحقيقها، وهي الغاية المرجوة منها، يقول ابن مسكويه:" والعدالة في الأفعال من معنى المساواة، فالعادل من شأنه أن يساوي بين الأشياء الغير متساوية..." (ابن مسكويه، بدون ت، 108–110). لقد تميز الإسلام بهذه القيمة الحضارية، والتي عجزت عن تحقيقها كل النظم الجديدة والمنظمات الدولية عن تحقيقها، ويؤكد على ذلك القيم الحضارية الموجودة في المقامات العربية، ومثالها المقامات اليازجية، نجد اليازجي يدعو القاضي بأن يطبق مبدأ المساواة في التعامل بين المتحاكمين أثناء المحاكمة بينهما وذلك في مقامته المشهورة بالإنطاكية:" قال: فلما وقف القاضي على كنه أمرهما حار بين لومهما وعذرهما. وكانت الفتاة قد هجلته بافتنان كلامها، وتثني قوامها. فتاقت نفسه إلى استخلاصها، بعد خلاصها. وقال للشيخ: قد علمت أن سوء الجوار، أمر من عذاب النار. فأرى أن تستبدل بها من توافق هواك وترثي لبلواك، والمساواة في ذلك صلاح لدينك ودنياك. قال: هيهات من ينزل بقاع صلقعٍ بلقع، أو يتيمن بالغراب الأبقع؟ فدعا القاضي بالهميان، وأبرز له نصاباً من العقيان. وقال: أطلق هذه الأسيرة من حبسك، واستعن بهذه الدنانير على أمر نفسك. فأشهد عليه بالطلاق، وقال: حبذا هذا الفراق ولو فعل بي ما فعل الباهلي بعفاق. فأقبلت الفتاة على القاضي بالدعاء، وأجملت له الثناء. فتناولها بيمينه وأولجها إلى عرينه. وانصرف الشيخ بين زفير وشهيق، وهو يرفس برجله الطريق..." (اليازجي، 1885م، 258).

3.2. السلام

لا يتطلع العالم أجمع اليوم إلى شيء تطلعه إلى السلام وقيم السلام إنها مطلب حضاري عالمي قبل أن يكون مطلباً إنسانياً، فهو أمل الشعوب والأمم بعد أن أرهبتها أشباح الحروب

والنزاعات، وقضت على مضاجع العقلاء تلك الثورة في صناع الأسلحة، وما صاحبها من تقنيات نووية ذرية وحربية استهلكت مقدرات الشعوب وسيطرت على ثرواتها وخيراتها لم يكن ذلك لشيء إلا الخوف من المستقبل المجهول (الخيري، 2021م، 126).

ورد معنى السلام في المعاجم اللغة بـ: السلام من السلم بفتح السين وكسرها وهو الصلح، والتسالم التصالح، والمسالمة المصالحة وجاء السلام بمعنى الاستسلام؛ فأسلم أي دخل في السلم وهو الاستسلام، والتسليم بمعنى الرضا في الحكم، وهو بمعنى السلامة والبراءة من العيوب (ابن منظور، 1414هـ، 12/ 297)، ودار السلام هي الجنة، والسلام هو الله. ويجوز أن تكون الجنة دار السلامة والبقاء (الأزهري، 1994م، 356/9)، والسلام اسم من أسماء الله الحسنى، والجنة هي دار السلام لقوله تعالى: ﴿ لَهُمۡ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمۡۖ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾ سورة الأنعام الآية:127. والله هو السلام لقوله تعالى:﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾ سورة الحشر الآية:23.

فالسلام في دلالته اللغوية ينصرف إلى التصالح وعدم النزوع إلى الشقاق والحروب؛ لذلك يعرف في الاصطلاح بأنه تشجيع الأمن والعمل على منع النزاع المسلح وتنمية الأمن للإنسان (العيافي، 1434هـ، 331). إن السلام من القيم الحضارية التي تحث على التعايش والتعاون والعدل والإحسان وإلى كل صفات الخير والرحمة التي تبعث على الأخلاق الكريمة والتسامح...إلخ، حيث نجد هذه القيمة الإنسانية والحضارية في المقامات العربية، ويصرح بذلك اليازجي في مقامته المشهورة والمعروفة بالعقيقة قائلاً:" وقلت: السلام على الخطيب. فأجفل إجفال الحمل، وقال: سبق السيف العذل. إذا كنت طفيلياً، فلا تكن فضولياً. قلت: فمن التي تشرب الكأس من يديها؟ أحليلة بنيت بها أم خليلة أنست إليها؟ قال: إن بينهما نقطة فلا تحاسب عليها. والآن قد غلبتني سورة المدام، وتلعثم لساني عن الكلام، فاذهب الليلة بالسلام. وإذا التقينا غداً برزت لك المكنون، ودرأت عنك الظنون..."(اليازجي، 1885م، 19). فاليازجي يؤكد على هذه القيمة الإنسانية والحضارية في أكثر من مقامة، وفي عدة مواضع منها؛ ففي المقامة المعروفة بالشامية يقول: " دخل فسلم، ثم جلس معرضاً ولم يتكلم. فتوسمته وإذا هو شيخنا ابن خزام، فاحتفزت للقيام، وأردت أن أستأنف السلام. فأومض إلي بجفنيه، واستوفقتي عن التسليم عليه..."(اليازجي، 1885م، 20).

ويكرر هذه القيمة الحضارية أيضاً في مقامته الأزهرية قائلاً: " ريثما دخل المقام، وفرغ من السلام. ثم دخلت فحييت القوم، فقام مسلماً عليّ كأن لا عهد بيننا مذ اليوم. ولما استقر بي القرار أشار إلي، وقال: مهيم يا بني؟ قلت: قد هجمت بي على هذا المجلس، رقعة كصحيفة المتلمس. فإن كشف لي هذا النادي حجابها المستور، وإلا فقد يئست منها كما يئس الكفار من أصحاب القبور" (اليازجي، 1885م، 78).

نكتفي بهذا القدر من الأمثلة على هذه القيمة الحضارية وهي السلام، تجنباً للإطالة لأن الكاتب ذكر هذه القيمة الحضارية في أربعة عشر موضعاً في مقاماته. نلاحظ مما سبق بأن اليازجي ركّز على هذه الصفة والقيمة الإنسانية والحضارية وكررها في كثير من مقاماته لضرورتها وأهميتها في الحياة الإنسانية؛ لأنها تنشر المحبة والسلام بين الناس مما يؤدي ذلك إلى التعايش والتعاون والإحسان بين أفراد المجتمع.

القسم الثالث: القيم الحضارية المرتبطة بالحياة

إن أهم ما يميز أية حضارة ليس هو جملة المعارف والصنائع التي تُحدثها، في أثناء تحريكها للحياة، بقدر ما هو جملة المعايير والموازين "القيم" التي تحيط بهذه المعارف والصنائع، وتوجهها الوجهة الصحيحة، ومن هذا التمايز في القيم يأتي التدافع الحضاري الذي به تستمر الحياة وتدوم فاعليتها، كما قال الله تعالى:﴿ وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡض لَّفَسَدَتِ ٱلۡأَرۡضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ البقرة الآية:251. ومن هذه القيم الحضارية المرتبطة بحياة الانسان.

1. 3 العمل

العمل من أبرز المقومات للبناء الحضاري، والقيم الإنسانية الحضارية في المجتمعات، فالمجتمعات التي لا تعمل لا تستطيع أن تبني الحضارة، والحضارات التي لا تستمر في العمل تنتهي وتتلاشى وتزول من الوجود. فطلب الرزق وتحصيل المعيشة يحتاج إلى السعي الدؤوب لكسب المال، واتقان العمل وانجازه من القيم التي ارتبطت بالوجود الإنساني على وجه البسيطة؛ لتلبية متطلباته الحياتية، والإنسان منذ بداية وجوده على ظهر الأرض مطلوب منه السعي والكدح لاستمراره في الحياة، حيث سخر الله للإنسان كل ما في الطبيعة لخدمته؛ لأنه المخلوق الأكرم عند الله تعالى، وفي المقابل أمر الله الإنسان أن يسعى ويبني ويعمر وكل ذلك وسيلته العمل وغايته تلبية لحاجات الإنسان وضمان بقائه على أحسن صورة من صور التكريم الإلهي (الخيري، 2021م، 133).

لقد ورد مفهوم العمل في اللغة بمعنى السعي؛ ويقولون: السّعيُ العملُ، أي: الكسب (الفراهيدي، 1431هـ، 2/ 0202). وفي الاصطلاح اللغوي العمل؛ بمعنى(المهنة) والعمل يحتاج إلى خبرة ومهارة وحذق بممارسته ويقال ما مهنتك ههنا يقصد به عملك وهو في مهنة أهله في خدمتهم وخرج في ثياب مهنته أي في ثياب يلبسها في أشغاله وتصرفاته (مجمع اللغة العربية، 1972م، 2/ 890).

والعمل في المنظور الإسلامي عبادة وفريضة دينية، وواجب شرعي لقوله تعالى:﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ يُرَىٰ ثُمَّ يُجْزَىٰهُ ٱلْجَزَآءَ ٱلْأَوْفَىٰ﴾ سورة النجم الآية:39. 41. والعمل من القيم الحضارية المهمة في حياة البشرية، لذلك ورد ذكره في المصادر الدينية والاجتماعية والاقتصادية واللغوية، ومن بين هذه المصادر اللغوية المقامات العربية، وبالأخص المقامات اليازجية.

لقد صرح الإمام العالم ناصيف اليازجي مؤيداً على أهمية العمل على أنه قيمة إنسانية حضارية؛ لأجل ذلك ذكرها في مقامته المعروفة بالمقامة الصعيدية" وقال: أراكم قد أمرتموها بالإنفاق فقد جعلتموها لي بعلاً، وجعلتموني لها أهلاً. فلا تلبث أن تقول: قد استنوق الجمل، وتطلقني البتات لعكس العمل. قالوا: لله درك أيها الجندلة، فما تقول في المسألة؟ قال: قد رأيتم في الكتاب رأي العين، أن للذكر مثل حظ الأنثيين..." (اليازجي، 1885م، 30).

وفي موضع آخر أكد اليازجي على قيمة العمل وأنه من المقومات الحضارية؛ لذلك على الإنسان أن يسعى ويكدح لأجل كسب الرزق والحياة الكريمة كما في مقامته المعروفة بالأدبية:" واجتنب الرياء والكبرياء. واحذر الكسل، فإنه آفة العمل. ولا تطلب الغنى بالمنى. واطلب النوى عن الهوى. واقصر الطماح، إلى الراح. ولا تدخل في الفضول فتخرج عن القبول"(اليازجي، 1885م، 251). نلاحظ مما سبق أن القيم الحضارية الواردة في هذه المقامات تقر على أن العمل حق لكل إنسان وتأكد على حرية الانسان في اختيار ما يريد عمله، ولا تضع أي مانع يحل بينه وبين القيام بعمله، ولا يفرض أي قيود على المهنة التي يريد الفرد أن يمارسها إلا قيود العامة في الحلال والحرام، وضمن أحكام الشريعة التي تحل له ذلك دون إضرار بالغير أو اخلال بمصلحة الآخرين.

2.3 الأمن(الأمان)

إن الأمن والأمان هو شعور الإنسان فرداً أو جماعة بالاستقرار النفسي والطمأنينة، ونشر الثقة والمحبة بينهم، وذلك بعدم خيانة الإنسان لأخيه الإنسان، والقضاء على كل ما يؤدي إلى الفساد، وإزالة كل ما يهدد استقراهم والطمأنينة في قلوبهم، فالأمة التي تسعى لنشر الأمن والأمان بين أفرادها هي الأمة القادرة

على بناء الحضارة، لأن الأمن والأمان من القيم الحضارية والإنسانية البارزة في المجتمعات الإنسانية المتحضرة والمتقدمة.

إن مفهوم الأمن من الناحية اللغوية: هي" الأَمنُ: ضدّ الخوف، والفعل منه: أمِنَ يأْمَنُ أَمْناً. والمَأْمَنُ: مَوْضعُ الأَمن. والأَمَنَةُ من الأَمْن، اسم مَوْضوعٌ من أمنت. والأمانُ: إعطاء الأَمَنة. والأمانةُ: نقيضُ الخِيانة، والمفعول: مأمون وأمين. ومؤتمن من ائتمنه. والإيمان: التّصديق نفسه" (الفراهيدي، 1431هـ، 389/8)، والأمن نقيض الخوف. وفي الإصلاح الأمن: هو" عدم توقع مكروه في الزمان الآتي" (الجرجاني، 1983م، 37)، نلاحظ من كلا التعريفين كما هو في الإصلاح الفقهي لا يخرج المعنى اللغوي لكلمة الأمن عن المعنى الاصطلاحي له وأن الأصل هو طمأنينة النفس وزوال الخوف.

نرى أن هذه القيمة الحضارية والإنسانية ترد في المقامات العربية، ومنها المقامات اليازجية، حيث يشير العالم الكبير ناصيف اليازجي في بعض مقاماته إلى هذه القيمة الحضارة، ويبيّن بأن الأمة إذا فُقِدتْ منها الأمن والأمان تصبح الحياة فيها كالعيش في الغابة يأكل القوي الضعيف ولا يأمن الإنسان على نفسه بين الناس في مجتمعه، كما ورد في أول مقامة من مقاماته، وهي المقامة المعروفة باسم المقامة البدوية قائلاً:" فدفعت إلى خيمة مضروبة، ونار مشبوبة. فقلت: من يا ترى القوم النزول ههنا ... هل بهم الخوف أم الأمن لنا؟

قد كان عن هذا الطريق لي غنى، وإذا رجلٌ من وراء الحجاب، قد استضحك وأجاب:

إني ميمون بني الخزام ... وهذه ليلى ابنتي أمامي

نعم وهذا رجب غلامي ... من رام أن يدخل في ذمامي

يأمن من بوائق الأيام

قال: فسكن مني ما جاش، من الجاش. ودخلت فإذا رجل أشمط الناصية، يكتنفه الغلام والجارية. فحييت تحية ملتاح، وجثمت جثمة مرتاح. وبات الشيخ يطرفنا بحديث يشفي الأوام، ويشفي من السقام" (اليازجي، 1885م، 4-5). كما ذكر الكاتب هذه القيمة الحضارية في موضع آخر من مقاماته، وهذه القيمة المتضمن كنوزاً لغوية ثمينة لا تقدر بثمن منها مقامته المعروفة بالشامية مشيراً إلى ذلك بقوله:" فقلت له: قاتلك الله ما أقتلك، وأحبط علمك وعملك. قد كنت أهون من قعيس، فصرت أشأم من طويس. لو رمى الله بك أصحاب الفيل، أغنيت عن الطير الأبابيل. فنظر إلي شزراً، وأنشد يقول شعراً:

لا خير في الناس دعني ... أفتك بهم، يا فلان

فليس فيهم رجاء، ... وليس منهم أمان

يا ليت ألف طبيب ... مثلي يسوق الزمان!

فكلما قصر العيش ... يقصر العصيان!

فخف عنهم عذاب ال ... أخرى وقل الهوان!

ثم قال: هذه معذرتي فإن شئت القبول، وإلا فدع عنك الفضول، وإذا فارقتني فقل ما شئت أن تقول" (اليازجي، 1885م، 25-26).

كما يشير الإمام اليازجي إلى هذه القيمة الإنسانية والحضارية في مكان أخر من مقامته الرجبية، ويحث القوم على أن يلتزموا بالصدق والأمن والأمان بقوله:" فاعتبروا بما رأيتم وسمعتم وخذوا الأهلة لأنفسكم ما استطعتم. فإن الزمان، ليس فيه أمان. والدنيا الغرور، لا يتم فيها سرور. والحياة ظل زائل والنعيم لون حائل. والسعيد من نظر لنفسه، قبل حلول رمسه.. وكفر عن ذنبه، قبل لقاء ربه. فلما فرغ الشيخ من كلامه اعتمد على عصاه، وبرزت العجوز كالسقلاة. وقالت: يا كرام العرب إن الله قد أمر بالمعروف عباده، كما أمر بفروض العبادة. فعليكم بالمروءة والكرم، ورعاية الذمم والحرم. وحافظوا على الأمان والوفاء ولو أفضى إلى الخسف، واحد سوا لوفدكم ولو بمطفئة الرضف" (اليازجي، 1885م، 258).

3.3. العلم

أهمية العلم في حياة الإنسان أفراداً أو مجتمعات، فحاجة الانسان للعلم ماسة جداً، فهي ضرورة لا بد منها لتسهيل التعايش، كما أن للعلم فوائد وآثار بالغة الأهمية في حياة الشخص والمجتمع، وركن أساسي في بناء الدول وتقدمها الحضاري، فما سادت أمة على باقي الأمم إلا بالعلم، فهو منبع كل تطور حققته الإنسانية على مختلف الأصعدة الكثيرة التي أظهرت قيمة العلم ورفع مكانته، الاجتماعية والحضارية. فالله سبحانه وتعالى يبيّن قيمة العلم ورفع درجته بقوله تعالى:﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ سورة الزمر الآية:9.

لقد ورد معنى العلم في اللغة" العِلْمُ: نقيض الْجَهْل، عَلِمَ عِلْما، وعَلُمَ هُوَ نَفسه، وَرجل عالمٌ وعلِيمٌ من قوم عُلَماء فيهمَا جَمِيعًا. قَالَ سِيبَوَيْهِ: يَقُول عُلَمَاء من لَا يَقُول إِلاّ عَالما. قَالَ ابْن جني: لما كَانَ العِلْم إِنَّمَا يكون الْوَصْف بِهِ بعد المزاولة لَهُ وَطول الملابسة صَار كَأَنَّهُ غريزة، وَلم يكن على أول دُخُوله فِيهِ. وَلَو كَانَ كَذَلِك لَكَانَ مُتَعَلِّما لَا عَالما" (المرسي، 2000م، 174/2). أما العلم اصطلاحاً: فهو " معرفة الحقائق والمبادئ المحصلة عن طريق دراسة ذات منهج منتظم بحيث يقود إلى القوانين

العامة وبخاصة في عالم المادة، وهو يشكل كذلك المهارات المكتسبة عن طريق التدريس والتعليم، أي أنه يشمل المعارف النظرية والتطبيقية" (الخيري، 2021م، 131).

وتأكيداً على الدور الحضاري لقيم العلم، وليس المجال هنا لحصر في الدلالة من القرآن الكريم والسنة النبوية، إنما في بيان أسبقية الإسلام في الحث على قيم العلم.

إن الشريعة الإسلامية ممثلة في القرآن الكريم والسنة النبوية تحمل قيماً علمية متعددة، تحمل قيم التفكير العلمي، والحوار والمناقشة، كما تتضمن قيم التخطيط في الحياة، ومن أهم القيم العلمية كذلك الإبداع فقد ازدهرت مؤسسات التعليم ونشط البحث العلمي في مختلف المجالات أيام التزام المسلمين بالقيم الإسلامية، فكانت المخرجات إبداعية مذهلة، حضارة ازدهرت وأخرجت إنجازاً علمياً في الطب والكيمياء والزراعة والأحياء اعترف بها المنصفون من غير المسلمين واعتبروها الزاد الذي تغذت به الحضارة الأوربية فيما بعد" (عقل، 1427هـ، 96-97). تتجلى أهمية قيم العلم في مجال القيم الإنسانية والحضارية في مختلف العلوم والمجالات حتى نجدها في المقامات العربية التي تتضمن هذه القيم الحضارية، فمنها المقامات اليازجية، يبيّن اليازجي قيمة العلم كصفة أو كقيمة حضارية في مواضع متعددة من مقاماته نذكر منها في المقامة الصعيدية حيث يفتخر بالعلم ويشير إلى احتياج الإنسان إليه في وقت الشدة وحتى في الرخاء:" ثم أشار إلى القاضي وأنشد بصوت رخيم:

أنا أبو ليلى أخو العجاج ... وصاحب الأرجاز والاحاجي

عندي من العلم لدى المناجي ... كنز، ومن مطارف الديباج

ما ليس من صناعة النساج، ... لكنني من قلة الرواج

قد اشتريت دملجاً عن عاج ... بدرهم كالقمر الوهاج

كنت أصونه إلى احتياج ... إذ لم أكن لغيره براج

فذاك مالي، يا أبا فراج، ... جعلته في يد بنت الناجي..." (اليازجي، 1885م، 28- 29).

نجد أن العالم والكاتب اليازجي يؤكد على مدى قيمة العلم ووصفه كقيمة حضارية وإنسانية، والدليل على ذلك تكرار ذكر هذه القيمة الحضارية في أكثر من خمسة عشر موضعاً فتكرار ذكر الشيء في اللغة العربية هو تأكيد على قيمته وحبه له، فمن هذه المواضع أيضاً في مقامته المعروفة بالكوفية أشار إلى ذلك وأنشد:"

العلم خير من صلاة النافلة ... به إلى الله العباد واصله

فاحرص عليه والتقط مسائله ... ودع كنوز المال فهي باطله

ولا تبع آجلة بعاجلة ... ولا تضع واصلة بحاصلة..." (اليازجي، 1885م، 65).

نلاحظ من خلال هذه الأبيات بأن المؤلف يحث على تعلم العلم والحرص على أخذه، ويصرح بأن العلم أفضل من السنن النافلة بالنسبة للعبادة، وكذلك أفضل من المال بالنسبة إلى الأمور المادية والدنيوية.

خاتمة

بعد هذه الرحلة الممتعة في دراسة القيم الحضارية في المقامات العربية وبالأخص منها المقامات اليازجية، فقد توصل البحث إلى عدة نتائج مهمة منها ما يلي:

. أن القيم الحضارية تتضمن القواعد والضوابط التي تنظم توجه حركة وتفاعل نشاط الإنسان مع بقية مكونات الوجود من الكون والحياة لتنتج في نهاية المطاف المُثل الأعلى والتقدم والرقي على مستوى المجتمع الإنساني لتحقيق السعادة في حياة أفراده ضمن العصر الذي يعيشون فيه.

. كما أن لفظ المقامات استخدمت لتلقي الوعظ والإرشاد والنصائح؛ لأنها أحاديث زهدية كانت تروى في مجالس الخلفاء، وهي لون أدبي جديد ابتدع في ذلك العصر.

. إن مقامات اليازجي ثروة لغوية وكنزٌ أدبي ثمين لاشتمالها على كثير من القيم الحضارية والإنسانية مثل؛ العدل والمساواة والتسامح والحق والعلم والعمل وغيرها من القيم الحضارية.

. إن جميع الشرائع السماوية تسعى لتحقيق هدف وغاية مهمة هي القيم الإنسانية والحضارية التي تسهم في بناء الحضارة الإنسانية.

. القيم الحضارية والإنسانية تستند على المصادر إلهية كالكتاب والسنة، وهو ما يميزها عن غيرها من القيم الوضعية البشرية.

. إن القيم الحضارية من حيث النظرة الدينية تأتي منسجمة مع أصل الشرائع السماوية التي ترفع من شأن الإنسان وحريته وكرامته، وهي تبحث عن الحق والتسامح والعدل، وتحث على العلم والعمل، وتحقق العدل والمساواة.

المصادر والمراجع

ابن عاشور، محمد بن طاهر، أصول النظام الاجتماعي في الإسلام، الشركة التونسية للتوزيع، التونس، ط2.

ابن عاشور، محمد بن طاهر، روح الحضارة الإسلامية، الدار العربية للعلوم، بيروت، 1425هـ.

ابن مسكويه، أحمد بن محمد الرازي، تهذيب الأخلاق وتطهير والأعراق، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ط2، بدون ت.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، تحقيق: اليازجي وآخرون، دار صادر، بيروت، 1414هـ.

الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، ت: عبد الحليم النجار، القاهرة، 1994 م.

الأهدل، هاشم، أصول التربية الحضارية في الإسلام، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، سلسلة الرسائل الجامعية، 1428هـ.

البوطي، محمد سعيد رمضان، منهج الحضارة الإنسانية في القرآن الكريم، دمشق، دار الفكر المعاصر، ط2، 1990م.

التَّهَانَوي، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ت: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 1996م.

الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، كتاب التعريفات، تح: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1983م.

الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصِحاح، ت: أحمد عبد الغفور عطاء، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1957م.

خليفة، عبد اللطيف محمد، ارتقاء القيم دارسة نفسية، مجلة عالم المعرفة، الكويت، العدد: 160، 1992م.

الخيري، طلال بن عقيل عطاس، القيم الإنسانية والحضارية ومضامينها التربوية في ضوء التربية الإسلامية، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، القاهرة، العدد: 191، 2021م.

الزركلي، خير الدين، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط15، دار العلم للملايين، بيروت.

الزنيدي، عبد الرحمن بن زيد، السلفية وقضايا العصر، مركز الدراسات والإعلام، دار إشبيليا، الرياض، ط1، 1998م.

السعافين، إبراهيم، أصول المقامات، دار المناهل، بيروت، ط1، 1987م.

صالح بن عبد الله بن حميد وآخرون، موسوعة نضرة النعيم في أخلاق الرسول الكريم(ص)، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، ط1، 1988م.

ضيف، شوقي، المقامة، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1954م.

الطريفي وآخرون، الثقافة الإسلامية تخصصاً ومادة وقسماً علمياً، كلية الشريعة، قسم الثقافة الإسلامية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1، 1417هـ.

عبود، مارون، أدب العرب، بيروت، 1968م.

العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل، معجم الفروق اللغوية، مؤسسة النشر الإسلامي، القاهرة، ط1، 1412هـ.

عقل، محمود عطا حسين، القيم السلوكية، مكتبة التربية العربي لدول الخليج، الرياض، 1422هـ.

عقل، محمود عطا حسين، القيم المهنية، مكتبة التربية العربي لدول الخليج، الرياض، 1427هـ.

العيافي، حسين مهدي، التربية على القيم الأخلاقية من مدرسة المستقبل، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم التربية الإسلامية، كلية التربية، جامعة أم القرى، 1434هـ.

الفاخوري، حنا، الجامع في تاريخ الأدب العربي، دار الجبل، بيروت، ط2، 1995م.

فانديك، ادوارد كرنيليوس، اكتفاء القنوع بما هو مطبوع أشهر التآليف العربية في المطابع الشرقية والغربية، صححه وزاد عليه: السيد محمد علي الببلاوي، مطبعة التأليف (الهلال)، مصر، 1896م.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مكتبة الهلال، الرياض، 1431هـ.

الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ت: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط5، 2005م.

القلقشندي، أبي العباس أحمد بن علي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ت: محمد حسين دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ١٩٨٧م.

الكيلاني، ماجد عرسان، فلسفة التربية الإسلامية، دار القلم، دبي، ط2، 1423هـ.

مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، الناشر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط2، 1972م.

مجموعة من المؤلفين، المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين، http://www.ahlalhdeeth.com

المرسي، علي بن إسماعيل بن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000م.

ميخائيل سايا، عيسى، نوابغ الفكر العربي الشيخ ناصيف اليازجي، دار المعارف، مصر، ط3، 2008م.

هلال، محمد غنيمي، الآدب المقارن، بيروت، بدون، ط، ت.

اليازجي، ناصيف بن عبد الله بن ناصيف بن جنبلاط، مجمع البحرين، المطبعة الأدبية، بيروت، ط4، 1885م.

ينظر الخطيب، محمد عبد الفتاح، قيم الإسلام الحضارية نحو إنسانية جديدة، كتاب الأمة، سلسلة تصدر كل شهرين عن إدارة البحوث والدراسات الإسلامية، قطر، عد: 139، رمضان 1431هـ.

KAYNAKÇA

'Abbûd, Mârûn. *Edebu'l-'Arab*, Beyrut, 1968.

'Akl, Muhammed Atâ Hüseyin. *el-Kıyemu'l-Mihnetiyye*, Mektebetu't-Terbiyyeti'l-'Arabî liduveli'l-Halic, Riyad, h. 14127.

'Akl, Muhammed Atâ Hüseyin. *el-Kıyemu's-Sulukiyye*, Mektebetu't-Terbiyyeti'l-'Arabî liduveli'l-Halic, Riyad, h. 14122.

Dayf, Şevkî. *el-Makâlât,* Dâru'l-Me'ârif, Kahire, 3. Baskı, 1954.

el-'İyafî, Hüseyin Mehdi. *et-Terbiyetu 'ale'l- Kıyemi'l-Ahlakiyye min Medreseti'l- Mustakbel*, Yayınlanmamış doktora tezi, Kısmu Terbiyyeti'l-İslâmiyye, Kulliyetu't-Terbiyye, Cami'atu'l-Ummu'l-Kurâ, h. 1434.

el-Askeri, el-Hasan b. Abdullah b. Sehl. *Mu'cemu'l-Furûki'l-Luğaviyye*, Muessesetu Neşru'l-İslamî, Kahire, 1. Baskı, h. 1412.

el-Bûtî, Muhammed Saîd Ramazan. *Menhecu'l-Hadaârati'l-İnsaniyye fi'l-Kur'an-ı Kerim*, Dârü'l-Fikri'l-Mu'asır, Dımaşk, 3. Baskı, 1990.

el-Cevherî, İsmail b. Hammâd. es-Sıhâh, Thk. Ahmed Abdulğafur 'Atâi, Dârü'l-Kitabi'l-'Arabî, Kahire, 1957.

el-Cürcânî, Ali b. Ali Zeyne'ş-Şerîf. *et-T'arifât*, Thk. Cemâ'atu mine'l-'Ulemâi bi İşrâfi'n-Nâşir, Beyrut: Dâru'l-Kutubu'l-'İlmiyye, Beyrut, 1. Baskı, 1983.

el-Edhel, Haşim. *Usûlu't-Terbîyeti'l-Hadâriyyeti fi'l-İslam*, 'İmâdetu'l-Bahsu'l-'İlmiyye, Cami'atu'l-İmam Muhammed b. Suudu'l-İslamiyye, Silsiletu'r-Resaili'l-Cami'iyye, h. 1428.

el-Ezherî, Ebû Mansûr Muhammed b. Ahmed. *Tezhîbu'l-Luğa*, Thk. Abdulhalim en-Neccâr, Kahire, 1994.

el-Fâhûrî, Hannâ. *el-Câmi'fî Tarîhi'l-Edebi'l-'Arabî,* Darü'l Cîl, Beyrut, 2. Baskı, 1995.

el-Ferâhidî, Halil b. Ahmed. *Kitabu'l-'Ayn*, Thk. Mehdi el-Mahzûmî ve İbrahim es-Sâmerâî, Mektebetu'l-Hilâl, Riyad, h. 1431.

el-Fîrûzâbâdî, Muhammed b. Yakup. *Kâmûsu'l-Muhît*, Thk. Muhammed Naim el-'Araksûsî, Mektebetu'r-Risâle, Beyrut, 5. Baskı, 2005.

el-Halife, Abdullatif Muhammed. *İrtkau'l-Kıyem Dârisetun Nefsiye*, Mecelletu 'Alemi'l-Ma'rife, el-Kuveyt, S. 160, 1992.

el-Hatibî, Muhammed Abdulfettah, "Kıyemi'l-İslâmiyyeti'l-Hadâriyye nahve İnsaniyyetin cedide. *Kitabu'l-Umme*, Silsile Tesduru Kulli Şehrîn 'an İdâreti'l-Buhus ve'd-Dirâsâti'l- İslamiyye, Katar, S. 139, h. Ramazan 1431.

el-Hayrî, Talâl b. 'Akil 'Atâs, "el-Kıyemi'l-İnsaniyye ve'l-Hadâriyye ve Mudâmînihâ't-Terbeviyye fî Dav'i't-Terbiyeti'l-İslâmiyye". *Mecelletu't-Terbiyye*, Kulliyetu't-Terbiyye, Cami'atu'l-Ezher, Kahire, S. 191, 2021.

el-Kalkaşendî, Ebî'l- Abbas Ahmed b. Ali. *Sebahu'l-'A'şâ*, fî Sına'ati'l-İnşa', Thk. Muhammed Hüseyn, Dâru'l-Kutubu'l-'İlmiyye, Beyrut, 1. Baskı, 1987.

el-Keylânî, Mâcid 'Arsân. *Felsefetu Terbiyyeti'l-İslâmiyye*, Dâru'l-Kalem, Dubai, 2. Baskı, h. 1423.

el-Mursî, Ali ibn İsmail b. Seyyid. *el-Muhkem ve'l-Muhîtu'l-A'zam*, Thk. Abdülhamid Hindavi, Dâru'l-Kutubu'l-'İlmiyye, Beyrut, 1. Baskı, 2000.

el-Yazıcı, Nasîf b. Abdullah b. Nasîf b. Canpolat. *Mecmu'u'l-Bahreyn*, el-Matba'atu'l-Edebiyye, Beyrut, 4. Baskı, 1885.

es-Se'âfîn, İbrahim. *Usûlu'l-Makâmât*, Dâru'l-Menâhil, Beyrut, 1. Baskı, 1987.

et-Tahânevî, Muhammed b. Ali ibnu'l-Kâdî Muhammed Hamid. *Mevsu'atu Keşşâf Istılahâtu'l-Funûn ve'l-'Ulum*, Thk. Ali Dehrûc, Mektebetu Lübnan Naşirûn, Beyrut, 1. Baskı, 1996.

et-Tarîfî ve diğerleri. *Sekâfetu'l-İslâmiyye Tehassusen ve Mâddeten ve Kısmen 'İlmiyyen, Kulliyetu'ş-Şer'ia*, Kısmu's- Sekâfeti'l-İslâmiyye, Mektebetu'l-Melik Fahd el-Vataniyye, Riyad, 1. Baskı, h. 1417.

ez-Zerkelî, Hayreddin. *el-'A'lâmu'l-Kâmûs Terâcum lieşhuri'r-Ricâl ve'n-Nisâ' mine'l-'Arabi ve'l-Musta'ribîn ve'l-Musteşrikîn*. 15. Baskı, Dâru'l-'İlm li'lmelâyîn, Beyrut,

ez-Zindî, Abdurrahman b. Zeyd. *es-Selefiyye ve'l-Kadâyâ'l-'Asr*, Merkezu Dirâsât ve'l-'İ'lâm, Dâru İşbîlîyâ, er-Riyad, 1. Baskı, 1998.

Hilal, Muhammed Ğanîmî. *el-Âdabu'l-Mukârane*, Beyrut, Tarih yok.

İbn 'Aşûr, Muhammed b. Tâhir. *Ruhu'l-Hadârati'l- İslamiyye*, Dâru'l-'Arabiyye li'l-'Ulûm, Beyrut, h. 1425.

İbn 'Aşûr, Muhammed b. Tâhir. *Usûlu'n-Nizâmu'l-İctima'î fi'l-İslam*, Şirketu't-Tunusiyye li't-Tevzi', Tunus, 2. Baskı, ts.

İbn Manzûr, Muhammed bin Mükerrem Ali Cemâlüddîn el-İfrikî. *Lisânü'l-'Arab*. Thk. el-Yazıcı ve Diğerleri, Dâru Sâdr, Beyrut, h. 1414.

İbn Miskeveyh, Ahmed b. Muhammed er-Rezzak. *Tezhîbu'l-Ahlak ve Tethîr ve'l-'A'râk*, Dâru'l-Mektebeti'l-Hayât, Beyrut, 2. Baskı, Tarih yok.

Mecmu'atu mine'l-Muellif'in. *el-Mu'cemu'l-Câmi' fî Terâcimi'l-Ulema' ve't-Talebetu'l-'İlmi'l-Mu'âsırîn*, http://www.ahlalhdeeth.com

Mecmu'û'l-Luğati'l-'Arabiyye. *el-Mu'cemu'l-Vasît*, Naşir: Mecmu'û'l-Luğati'l-'Arabiyye bi'l-Kahire, 2. Baskı, 1972.

Mîhâîl Sâyâ, İsa. *Nevabiğu'l-Fikri'l-'Arabî: Şeyh Nasif el-Yazıc*ı, Dâru'l-Me'arif, Mısır, 3. Baskı, 2008.

Salih Abdullah b. Ahmed ve diğerleri. *Mevsu'atu Nadrati'n-Na'îm fî Ahlaki'r-Resuli'l-Kebîr (s.a.v.)*, Dâru'l-Vesîle lilneşr ve't-Tevzî', Cidde, 1. Baskı, 1988.

Venedik, Edward Carllins. *İktifau'l-Kunu'i bimâ huve Matbu'un Eşhure Te'lîfi'l-'Arabiyye fi'l-Metâbi'i'l-Şerkiyyati ve'l-Ğarbiyye*, Thk. es-Seyyid Muhammed Ali Bablevî, Matba'atu't-Te'lîfi'l-Hilâl, Mısır, 1896.